وقفات مع محاضرة الخروج عن الصُّمات[1]

[الحلقة الأولى]

بقلم

أبي ريحانة سالم الغرياني

(١) محاضرة الصمات

رابط الصوتية:

https://ia800101.us.archive.org/1/items/hal-s3afi9a/hal-s3afi9a.mp3

رابط التفريغ:

https://up.top4top.net/downloadf-871btsvq1-pdf.html

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين؛ وبعد:

فإن أصحاب العقول السليمة والفطر المستقيمة استنكروا هذه المحاضرة، ومجَّتها أسماعهم واستاءوا منها أيَّمَا استياء، ولا يخفى على من عنده مسكة عقل ما حوته من المخالفات الشرعية والطريقة غير السوِّيَّة، ولولا أني رأيت جماعة المصعفقين يشيدون بها ويزعمون أنها الفاضحة للذين ينبزونهم بالصعافقة، لأعرضت عن الرد عليها، ومما زاد في همتي أنهم نشطوا في الإحالة عليها وعلى نذير الصاعقة –الذي تصدى له أحد إخواننا الفضلاء– بعدما كتب شيخنا العلامة حامل لواء الجرح والتعديل بحق ربيع بن هادي عمير المدخلي –حفظه الله– تعليقاته على طعونات الدكتور محمد بن هادي في طلاب العلم السلفيين.

فأقول مستعينا بالله: لي مع محاضرة خروج الدكتور عن صماته حلقات وفي كل حلقة عدة وقفات والله الموفق.

وهذه هي الحلقة الأولى:

قبل البدء في مناقشة الدكتور محمد بن هادي –أصلحه الله– أود الكلام عن أمر مهم ألا وهو: (**فضائل الصمت**) الذي كان ينبغي للدكتور ألَّا يخرج عنه.

عنون الدكتور لسلسلة محاضراته –التي وُتِرت– بقوله: (**آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته**)

ويا ليت الدكتور استحضر الآي والأحاديث التي تحث على الصمت وتحذر من مزالق اللسان.

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ويقول الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ ويقول الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾

ويقول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)[١]

وعن سهل بن سعد –رضي الله عنه– عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة)[٢]

وعن عقبة بن عامر –رضي الله عنه– قال: قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال: (أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك)[٣]

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٧٤ – (٤٧)).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٧٤)

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٦) وقال حديث حسن؛ وابن أبي الدنيا في الصمت (٢) والبيهقي في الشعب (٧٨٤) وقال الألباني صحيح الترغيب: صحيح لغيره

وعن عبد اللَّه بن عَمرٍ قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: (من صمت نجا)[1]

الصمت نجاة لصاحبه، فمن صمت نجا من آفات اللسان ومغباته، ولسان المرء قد يورده المهالك؛ وقد قيل: (رب كلمة قالت لصاحبها دعني)؛ وقيل: (احذَر لسانَك لا يَضرب عُنُقك)؛ وقيل: (لا تطلقن القول في غير بصر إن اللسان غير مأمون الضرر)؛ وقال أكتم: (مَقْتل الرَّجل بين فكَّيه).

وقال أحد الشعراء:

وما شيء إذا روأت فيه :: أحق بطول سجن من لسان

وقال آخر:

احفظ لسانك من لَغْطٍ ومن غلطٍ :: كل البلاء بهذا العضو مرصودُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٠١) ، وأحمد (٦٤٨١) وصححه الألباني في الصحيحة (٥٣٦)

الوقفة الأولى:

قوله: نتكلم فيه بالصدق والوضوح، فالكذب نهايته أن صاحبه مفضوح، نتكلم فيه بالشجاعة، فصاحبها ممدوح، ولا نسلك طريق الجبناء ...الخ

قلت: -سجع متكلف- محاضرة الدكتور ملأها بالسب والشتم والنبز والقذف؛ فهل يَعُدُّ هذا من الصدق؟! من الوضوح؟! من الشجاعة؟!

هل ليُثبِت أنه صادق يسب وينبز ويشتم؟! هل ليثبت أنه واضح يسب وينبز ويشتم؟! هل ليثبت أنه شجاع يسب وينبز ويشتم؟! ما هكذا يا سعد تورد الإبل!!

وسأبين في ثنيا هذه الوقفات ما يناقض هذه التقدمة فتأمله.

قوله: والله ما كنت أحب ذلك؛ يقول ابن قدامة في مقدمة رسالته تحريم النظر في كتب الكلام: "أما والله إني ما أحب فضيحة أصحابنا" -يعني أهل السنة والحديث- لأن هذا يشمت الأعداء.

قلت: في هذا الكلام تمويه من الدكتور وذلك من وجوه:

الأول: قوله: والله ما كنت أحب ذلك.

قد تكلم الدكتور مرات ومرات عديدة قبل خروجه عن صماته، بل لم يكن صامتا ليخرج عن صماته فلما هذا النفي؟!.

الثاني: إيهامه للسامعين أنه يستن بالعلامة ابن قدامة -رحمه الله- وليس الأمر كذلك وهاك عبارة ابن قدامة:

قال -رحمه الله-: أما بعد فإنني وقفت على فضيحة ابن عقيل التي سماها نصيحة وتأملت ما اشتملت عليه من البدع القبيحة والشناعة على سالكي الطريق الواضحة الصحيحة فوجدتها فضيحة لقائلها قد هتك الله تعالى بها ستره وأبدى بها عورته ولولا أنه قد تاب إلى الله عز وجل منها وتنصل ورجع عنها

واستغفر الله تعالى من جميع ما تكلم به من البدع أو كتبه بخطه أو صنفه أو نسب إليه لعددناه في جملة الزنادقة وألحقناه بالمبتدعة المارقة؛ ولكنه لما تاب وأناب وجب أن تحمل منه هذه البدعة والضلالة على أنها كانت قبل توبته في حال بدعته وزندقته ... ولقد كنت أعجب من الأئمة من أصحابنا الذين كفروه وأهدروا دمه وأفتوا بإباحة قتله وحكموا بزندقته قبل توبته ولم أدر أي شيء أوجب هذا في حقه وما الذي اقتضى أن يبالغوا فيه هذه المبالغة حتى وقفت على هذه الفضيحة، فعلمت أن بها وبأمثالها استباحوا دمه، وقد عثرت له على زلات قبيحة ولكن لم أجد عنه مثل هذه التي بالغ فيها في تهجين السنة مبالغة لم يبالغها معتزلي ولا غيره، وكان أصحابنا يعيرونه بالزندقة ... **وما عادتي ذكر معائب أصحابنا وإنني لأحب ستر عوراتهم ولكن وجب بيان حال هذا الرجل حين اغتر بمقالته قوم واقتدى ببدعته طائفة من أصحابنا وشككهم في اعتقادهم حسن ظنهم فيه واعتقادهم أنه من جملة دعاة السنة، فوجب حينئذ كشف حاله وإزالة حسن ظنهم فيه ليزول عنهم اغترارهم بقوله وينحسم الداء بحسم سببه، فإن الشيء يزول من حيث ثبت وبالله التوفيق والمعونة ونسأل الله تعالى أن يثبتنا على الإسلام والسنة**[1]

قلت: هل الذين تكلم فيهم الدكتور في محاضرة الصُّمات كالشيخ عبدالله الظفيري وعباس الجونه ونزار هاشم وعرفات المحمدي وعبدالإله الرفاعي وأبي أيوب الهولندي ...الخ

هل وقعوا فيما وقع فيه ابن عقيل -رحمه الله- أو قاربوه ؟!

إن هذا ظلم منه وتعدٍ وعدوان بغير حق.

ما هي الخطيئة التي اقترفوها ليسوِّغ لنفسه فضحهم كما يزعم، أين البدع أو حتى البدعة التي ابتدعوها واغتر الناس بها؟ أين باطلهم الذي انتشر وذاع واغتر الناس به؟

---

(١) مقدمة تحريم النظر (٢٩-٣٥)

هذا منه بهتان عظيم، وتلبيس على الطلاب والناشئة وإيهام لهم أنه على سنن ابن قدامة -رحمه الله- وإنما اقتبس عبارته ليضفي على اتهاماته وظلمه لباس الحق؛ لكن ولله الحمد لم يرج هذا على العلماء الربانيين، وتفطن له كل صاحب عقل سليم!

الثالث: لم يكن الدكتور في محاضرته هذه ولا اللواتي قبلها مما حاضره عبر الهاتف في عدد من البلدان على سنن ابن قدامة وغيره من الأئمة في النقد، فهو -رحمه الله- أي ابن قدامة- يأتي على عبارات ابن عقيل -رحمه الله- من نصيحته بنصها وينقدها عبارة عبارة، بالكتاب والسنة وكلام السلف؛ فأين الدكتور من هذا النقد العلمي السُّنِّي الرفيع؟!

الرابع: لو كان الدكتور حريصا على ألَّا يُشْمِت بنا الأعداء كما قال، لما جلس مجلسه هذا ولسلك سبيل النصح والإصلاح، لاسيما والذين طعن فيهم قد مدُّوا له أيديهم مستنصحين مسترشدين.

الوقفة الثانية:

قوله: ولكن إذا كان المبطل يتمادى في باطله، بطريقة اللؤماء، والمظلوم يُغضي ويغض الطرف جريا على طريقة الكرماء، ويكتفي بالإيماءات والتلميحات، لعلها تؤدي الغرض وتنوب وتكفي عن التصريحات، يكتفي بذلك، إلا أن أهل الباطل لا يعجبهم ذلك، لا يعجبهم أن تسير في هذه المسالك فتستر عليهم، وهم يسعون إلى فضح أنفسهم، فيظن من لا علم عنده أن هذا إنما هو من باب الضعف أو العجز أو الجبن أو الإفلاس.

لي على هذا المقطع تعليقات:

الأول: قوله: ولكن إذا كان المبطل يتمادى في باطله، بطريقة اللؤماء، والمظلوم يُغضي ويغض الطرف جريا على طريقة الكرماء.

يُظهر الدكتور نفسه مظهر المظلوم الذي يُغضي ويغض الطرف جريا على طريقة الكرماء، لا الظالم الذي طعن في عدد من طلاب العلم ووصفهم بالصعافقة والفراريج وألحقهم بأهل البدع بلا دليل ولا برهان واضح.

الثاني: أي إيماءات يتحدث عنها الدكتور وقد قال فيهم ما قال من الأوصاف الشديدة في عدد من المحاضرات والمجالس قبل خروجه عن صماته؟!

وإليك أيها القارئ جزءًا من إيماءات الدكتور في واحدة من محاضراته المشار إليها:

قال الدكتور: هناك جنس آخر قريبون من أهل الأهواء وإن تظاهروا بالسنّة في هذا العصر؛ في عصرنا هذا، في أيّامنا هذه، وهم الصّعافقة، فإنّهم ملحقون بأهل الأهواء، وستكشف لكم الأيّام ما عليه هؤلاء الصّعافقة الفراريج الّذين ظهروا علينا في هذه الأزمان، وفي هذا الزّمن خاصّة، في كل مكان ظهروا، هؤلاء الصّعافقة، الأغمار، الصغار، الأحداث، أحداث الأسنان وسفهاء الأحلام، ويتظاهرون بلزوم المشايخ أو القرب من المشايخ؛ وإذا ما جاء طالب العلم وجلس إليهم لن يبدؤوه بهذا، لن يبدؤوه بنشر ما عندهم من الباطل، وإنما يتظاهرون بأنهم مع الأكابر، ومع العلماء ومع الشّيوخ؛ وهم كذّابون، والله كذّابون، طعّانون في العلماء، في مجالسهم الخّاصة، يطعنون فيهم ويلمزونهم، إذا خلا بعضهم إلى بعض، تكلم بعضهم مع بعض بما هم عليه في الحقيقة والواقع.

وقد ابْتُلِينا بصنف من هؤلاء، فاحذروهم معشر الأحبة؛ فإذا وردتم على بلاد العلم فلا تجلسوا إلا إلى العلماء، إلى الكبار، إلى المشايخ، واحذوا هؤلاء الصّعافقة الذين يقطعون الطريق عليكم، فلهم شبهة الآن قريبة من شبهة أهل البدع، لزوم الأكابر، لزوم الأكابر، ونحن مع الأكابر، وهم كذّابون، إذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، قل موتوا بغيظكم، يطعنون في العلماء وفي المشايخ، في مجالسهم الخاصّة، وهؤلاء شرّ على طلاب العلم وشرّ على طلاب السنّة وشرّ على أبناء السنّة في كل مكان، وفي تواصلهم معهم البلاء العظيم، عن طريق وسائل التّواصل في "تويتر" أو في "الفيسبوك" أو في "انستغرام" أو فيما يتعلق "بالواتساب" او نحو هذه الأشياء الجديدة .

فإن المشايخ كانوا في السابق ينظرون ويسمعون وبعضهم يتابع المواقع فيسمع ما فيها، أما الآن مع وسائل التّواصل وأدوات التّواصل هذه الجديدة ، فكل واحد من عنده، فمتى لعلك تتابع هؤلاء جميعا!

ولكن الله –جلّ وعلا– فضح هؤلاء وأخرج خبيئتهم، في "تغريداتهم" وفي "رتويتاتهم" وفي "توتراتهم" وفي "فيسبكاتهم" وفي "وتسباتهم" ونحو ذلك؛ أظهرهم الله على حقيقتهم ،فهم مجموعة من الصّعافقة، ومجموعة من الجهلة ، ولعل بعضهم قد اندسّ في أهل السنّة والعلم عند الله –جل وعلا–؛ بعضهم لم يُعرفوا إلا من سنين قريبة، سنتين أو ثلاثة أو نحو ذلك، فجاءوا بعد ذلك يحكمون على أهل العلم! ويطعنون في أهل العلم! ويتكلمون في أهل العلم! ويقطعون الطريق على طلبة العلم في الوصول إلى أهل العلم! فاحذروهم معشرة الأحبة ، فإنهم والله فيهم شبه كبير من هؤلاء الذين ذكرناهم قبل قليل؛ لأنكم اذا جلستم معهم لن يحدثوكم بما هم عليهم في بُدُوِّ أمرهم، وإنما يتكلّمون بذلك إذا استثبتوا منكم، ورأوا مَيْلَكم إليهم، واستحكموا الأمر، وعلموا من قلوبكم أنها قد اطمأنّت إليهم، فإذا ركنتم إليهم أرسلوا إليكم سهامهم و رشقوكم بها، وافرغوا فيكم سمومهم؛ فاحذروهم غاية الحذر معشر الأحبّة، ولا تنظروا في مواقعهم، و لا تستمعوا إلى كلماتهم، فإنهم والذي لا إله إلا هو شرّ على المسلمين و على أهل السنة عامة في كل مكان؛ فاحذروهم غاية الحذر! لأنهم والله لا يستفيد منهم إلا أعداء الدعوة السلفية! فإنهم قد جاءوا بالفضائح و القبائح .

وأهل السنة إذا ما اطّلعوا على مقالاتهم عرفوا جهالاتهم، و لكن الذي لم يطلع لا يعرف. "ومن علم حجة على من لم يعلم"؛ وليُعلم أنهم قد أصبحوا حجة للمبطلين على أهل السنة! فأصبحوا يستدلون بهم، وعلى أنهم هم تلاميذ المشايخ وعلى أنهم هم الذين يتكلمون باسم المشايخ، لا والله كذَّبوا ورب الكعبة ؛ فلا تأمنوهم ولا تسمعوا لهم ولا تأخذوا عنهم، فإن هؤلاء قطّاع الطريق على طلبة العلم، قطاع الطّريق على أهل السنة، يقطعون الطريق في ما بينهم وبين أهل العلم، فاحذروا –حفظكم الله– أهل الأهواء، واحذروا من المتشبّهين بطلبة العلم والعلماء، فإنهم متشبّهون وليسوا منهم في الحقيقة؛ هؤلاء شرّ و بلاء، ويوشك الله –وجل وعلا– أن يفضحهم ويهتك سترهم ويفضح أمرهم ويُظهر خِزيَهم على رؤوس الأشهاد –نسأل الله العافية و السلامة– فاحذروا معشر الأحبة من الركون إلى هؤلاء كما تحذرون

من الركون إلى أهل الأهواء، فإن في ذلك الخير الكثير وفي ذلك دفع الشرّ كله بإذن الله عنكم وعن الدعوة وعن أهل السنة في كل مكان، فاحذروا وتنبّهوا حفظكم الله -أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفّقني و إياكم-

وعليكم إذا نزل بكم الأمر أن تأخذوا عن أئمة الهدى في السابق، عن علماء الهدى والإسلام والسنّة في هذا العصر في اللّاحق؛ وإياكم أن تأخذوا عن هؤلاء الأغرار الأغمار، الّذين هم في الحقيقة حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام، الذين يقولون ما لا يفعلون -نسأل الله العافية والسّلامة-

احرصوا كل الحرص على أن يكون التفافكم حول أهل العلم والمشايخ، فإن النّاس لا يزالون بخير ما جاءهم العلم من قبل كبرائهم وشيوخهم فإذا جاءهم من قبل سفهائهم وصغارهم وأشرارهم هلكوا كما قال ذلك ابن قتيبة في تفسيره لأثر ابن مسعود وابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-.

فاحذروا كل الحذر معشر الأحبّة، احذوا كل الحذر من هؤلاء الصّعافقة، الّذين خرجوا علينا في هذه الفترة وفي هذه الآونة؛ وملؤا الدّنيا ضجيجا وصراخا وعويلا، وهم والله ليسوا على شيء، فأحذركم معشر الأحبّة، واعلموا أن الخير كلّ الخير في لزوم ركب أهل العلم ولزوم غرز أهل العلم والعودة إلى كلام أهل العلم، واحذروا كلّ الحذر من المبتدعة، ومن يجالسهم ومن يتشبه بهم في طريقهم و إن ادّعى انه على السنة[1]

قلت: هذا جزء من إيماءاته التي أشار إليها!! فكيف الحال لو ترك الإيماء وصرح وفضح كما قال؟!

نعم؛ إن هذا لعجيب! لأنه من أول الأمر وهو يصرح ولا يومئ في عدد من المحاضرات والمجالس؛ ويطعن بهذه الطعون الشديد والتبديع ثم يزعم أنه على طريقة الكرماء!!

(١) محاضرة التعليق على أثر الإمام مُفضَّل بنِ مُهلهل في التحذير من طرق المبتدعة
أُلقيت يوم السبت ١٥ صفر ١٤٣٩هـ

الوقفة الثالثة:

قوله: واليوم نوافيهم إن شاء الله تحت هذا العنوان بسلسلة كاملة مجزأّة على حلقات اسمها: "آن لمحمد بن هادي أن يخرج عن صماته"، ليعرف الناس حال هؤلاء الصعافقة، وما هم عليه من الكذب والفجور والجهل والهوى ...

قلت: السلفيون الصادقون لم يفرحوا بهذا الذي أقدم عليه الدكتور لأنه ظلم وتشويه للدعوة السلفية، فالدكتور طعن في أناس أبرياء في مجالس عديدة وليس عنده على طعوناته ذرة دليل يجرحهم، فلما طالبه العلماء لم يقدم على طعوناته دليلا، فبدل أن يكف ويصمت، خرج عن صماته، وازداد الأمر واشتد، وأصر العلماء على طلب الأدلة، فذهب يبحث عسى أن يجد دليلا يقدمه لهم ولم يقدم، حتى وصل به الأمر أنه قُدم له مقال كتبه مجهول عين فقرَّضه!! وزعم أنه يحوي أدلة إدانة من ينبزهم بالصعافقة، والعجيب أن فيه ما يدينه هو!! وسأبينه في الحلقة القادمة بإذن الله.

وعلى كل حالٍ لا زال السلفيون الصادقون ينتظرون سلسلته الكاملة المجزأّة على حلقات -بالعلم والعدل لا بالسب والشتم-، ليَعرفوا حال هؤلاء الذين ينبزهم بالصعافقة، وما هم عليه من الكذب والفجور والجهل والهوى ...إلى آخر ما زعم؛ ويقيم لهم الأدلة الواضحة على كذب وفجور وجهل وهوى ... كل واحد منهم!!

الوقفة الرابعة:

قوله: ولما انتهى الأمر إلى ما انتهى إليه بظهور وريقات سودها الصعفوق الكذَّاب نزار هاشم السوداني، وليس هذا وقت الرد عليه، سيأتي، وهي منتزعة من حضن أم لها سأخبركم إن شاء الله تعالى بها (أتواصوا به بل هم قوم طاغون)، (تشابهت قلوبهم) ولكن سيأتي وقته وقد كفيته ولله الحمد ولكن لابد أن أبين أنا لهذه القضية وسيأتي إن شاء الله وقتها وإلا فقد أنكر هذه الكتابة

القبيحة أهل العلم ولم يفرح بها إلا أهل الجهل والهوى، من الصعافقة وأذنابهم من صعافقة أخرى في بقية البلدان ومن هؤلاء الصعافقة في بقية البلدان من لا يعد ولا يحصر...

لي على هذا المقطع تعليقات:

الأول: قوله: ولما انتهى الأمر إلى ما انتهى إليه بظهور وريقات سودها الصعفوق الكذَّاب نزار هاشم السوداني[١] وليس هذا وقت الرد عليه، سيأتي.

هذه الورقات هي التي أقضت مضجع الدكتور وأغضبته، فإقامته لهذه المحاضرة لأجلها مع أنه لم يُجب حتى الساعة على وقفات الشيخ نزار التي وعد بالإجابة عليها، ولم يبيِّن ما عند الشيخ عرفات الذي أقام لأجله الدنيا ولم يقعدها، بل انتقل إلى قضية أخرى، ولتتصور أخي القارئ أن قومته إنما هي انتصار منه لنفسه راجع إن شئت مشكورا مقالي "**الولاء الشخصي عند الشيخ محمد بن هادي**"[٢]

الثاني: قوله: الصعفوق الكذَّاب نزار هاشم السوداني

الآن بعدما رد عليه وكتب له تلك الوقفات صار عنده صعفوقا كذَّابا صاحب كتابة قبيحة، وكان من قبل أخًا فاضلًا ومن طلابه الذين لم يتغيروا، وينصح بالأخذ عنه.[٣]

الثالث: وإلا فقد أنكر هذه الكتابة القبيحة أهل العلم ولم يفرح بها إلا أهل الجهل والهوى، من الصعافقة وأذنابهم من صعافقة أخرى في بقية البلدان ومن هؤلاء الصعافقة في بقية البلدان من لا يعد ولا يحصر...

---

(١) وقفات نزار هاشم
https://ia800600.us.archive.org/17/items/waqafat_201712/waqafat.pdf

(٢) رابط المقال
http://www.up-00.com/downloadf-152915042169271-pdf.html

(٣) راجع هذا المقال
http://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=25899

قلت: حبذا لو يبين لنا الدكتور وجه كون هذه الكتابة قبيحة بالدليل والبرهان من الكتاب والسنة وكلام السلف، أو يبين لنا بالدليل الواضح مخالفتها للواقع.

ويا حبذا لو يسمِّ لنا الدكتور من هم أهل العلم الذين أنكروا هذه الكتابة ويبين لنا ما عندهم من مؤلفات في نقد المقالات الباطلة والكتابات القبيحة والمنحرفة، ليعلم الناس أنهم من أهل هذا الشأن فالنقد له رجاله.

قال أبو الفتح البستي:

فللتدابير فرسان إذا ركضوا :: فيها أبروا كما للحرب فرسان

وقال أخر:

وللحديث رجالٌ يعرفون به :: وللدواوين حُسَّاب وكُتَّاب

فلعل الدكتور في هذا الوقت تغيرت عنده مراتب العلماء وانقلبت الموازين!! فالعلماء المعتبرون الذين يُرجع لهم في هذا الشأن كشيخنا ربيع وشيخنا عبيد حفظهما الله –والذي كان الدكتور يحيل عليهما في مثل هذه القضايا قبل هذه الفتنة– لم نسمع منهما استنكارا لكتابة الشيخ نزار بل الذي عرف عنهما بعد انتشار الوقفات، هو الثناء على الشيخ نزار.

ثم حتى بعض من دافع عن الدكتور –وكان فيما سبق موضع نقد عند الدكتور– لما رُوجع في الكلام الصادر منه؛ وقيل له: "هل تقصد بكلامك الشيخ نزار هاشم؟" نفى أن يكون قصده هذا !!

وعلى كل حالٍ لازال السلفيون الصادقون ينتظرون رد الدكتور على وقفات نزار وبيان ما فيها من: (الكذب وسوء الأدب والجهل والهوى، بالأدلة) كما صرح بهذا في هذه المحاضرة.

الرابع: قوله: ولم يفرح بها إلا أهل الجهل والهوى، من الصعافقة وأذنابهم من صعافقة أخرى في بقية البلدان ومن هؤلاء الصعافقة في بقية البلدان من لا يعد ولا يحصر...

قلت: قد علم السلفيون المنصفون ما تضمنت عليه وقفات الشيخ نزار من الحق وانتظروا إجابة الدكتور عنها بالدليل والبرهان، ووعد ولم يف بوعده حتى الساعة، فدعواه أن الذين فرحوا بها هم أهل جهل وهوى لا تسلم له حتى يقيم الأدلة والبراهين على ما حوته هذه الوقفات من جهل وهوى؛ فإن أقامها – ولن يقيمها إن شاء الله– تسلم له دعواه لأنه لا يفرح بالجهل والهوى إلا الجاهل وصاحب الهوى، فدونه هذه الوقفات وما أكثر الأقلام والقراطيس.

قوله: ومن هؤلاء الصعافقة في بقية البلدان من لا يعد ولا يحصر

قد صعفق الدكتور السلفيين الذين لا يوافقونه في العالم بأسره تحت هذه العبارة الظالمة، فكل من خالفه فهو صعفوق، في بقية البلدان لا يعدون ولا يحصرون!!

إلى هنا ختام هذه الحلقة وسأوافيكم معاشر القراء الكرام بالحلقة الثانية عما قريب بإذن الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين